مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة دولية نصف سنوية ISSN :2602 554X-
المجلد 04 العدد01 السنة 2019 ص ص: 27-42

العنف الممارس ضد الأخوات بحجة التأديب، ذلك الجرم المسكوت عنه

Violence against sisters on the ground of discipline, which is the crime of silence

د/ زينب فاصولي*

جامعة الجزائر 2 بوزريعة

zinebfas@yahoo.fr

تاريخ الاستلام:2019/03/30 تاريخ القبول: 2019/06/30

الملخص:

اعتادت المرأة العربية في مختلف مراحل حياتها ، سماع كلمات السب و الشتم و الاهانة داخل أسرتها ، و تعود جسدها الرقيق على تحمل الضرب بشتى أنواعه الممارس عليها من طرف الأخ الأكبر و الأصغر و الأوسط ، تحت مباركة الأسرة بحجة أن الفتاة لا يربيها إلا إخوتها الذكور مهما كانت صفاتهم الخلقية و التربوية و الدينية. و رغم ما توصلت اليه المرأة من تفوق علمي ، و مراكز عليا في مجتمعاتها ،إلا أنها لم تتخلص بعد من سيطرة أخوها الذكر، الذي مازال العرف يعطيه حق ضربها ببشاعة لمجرد أن تطالب باحترام رأيها في أمر يخصها أو أن لا تطيع هذا الأخ في طلب ما قد يتناقض و مبادئها ،بل و حق جرها من شعرها وسط الشارع لمجرد أن يصادفها مثلا وهي واقفة مع زميل دراسة أو عمل أو.. ، ثم يكون مصيرها المنع من الخروج من المنزل بحجة أنها من جنت على نفسها.

الكلمات المفتاحية : تأديب الأخوات ، تعنيف الأخوات ، واقع المرأة الأخت

Abstract :

This study aims to try to find out the effect of parental abuse on the emergence of frustration in the child. The clinical approach was used using the case study and clinical interviews to know and measure this effect that leaves the continuing parental abuse on a child.

Key Words : abuse - parenting - frustration – child

* المؤلف المراسل .

1-الإشكالية : أكد الإسلام منذ أكثر من 14 قرن من الزمن أن المرأة كائن أنساني له روح كروح الرجل، مصداقا لقوله تعالى ﴿ يَا أَيهَا الناسُ اتقُوا رَبكُمُ الذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَث مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتقُوا اللهَ الذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِن اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ سورة النساء: الآية 1.ما يعني أن الرجل و المرأة خلق من نفس واحدة ، و أساس التفاضل بينهم هو التقوى ،و الإحسان إلى الرحم ، و لعل أحق الناس بها بعد الوالدين الإخوة عموما و الأخوات خصوصا نظرا لضعفهن،

و لشدة قرابة الأخ من الأخت جعله الله معيلها في حالة وفاة الأب أو غيابه ،إذ قال رسول الله: " لا يكون لأحدٍ ثلاثُ بنات، أو ثلاث أَخَوات، أو ابنتان أو أختان، فيتقي الله فيهن ويُحسن إليهنَّ، إلا دخَلَ الجنة" رواه أحمد، و في ظل هذا الإحسان عاشت المرأة ردحا من الزمن معززة في كنف أسرتها محاطة بالرعاية و الاحترام و التقدير، و لم يمنعها ذلك من المشاركة في الحياة العامة ، صاحبة تجارة و صناعة و علم و فقه .

إلا أن هذه المعاملة تغيرت في عصر الضعف الذي ميزه الجهل و التخلف و الخلط بين رواسب الجاهلية و أحكام الدين الإسلامي في الفقه و المعاملات، فطغت السلطة الذكرية ، و بالغ المجتمع في عزل المرأة و منعها من المشاركة في الحياة العامة و حتى استشارتها في شؤونها الخاصة، فحصر دورها في الإنجاب و الأشغال المنزلية، و بعض الأعمال الدونية مثل الرعي ،بينما اخذ الأخ موقع الأب في الطاعة و اخذ القرارات و قد ساعده على ذلك الملازمة الدائمة له في العمل و المنزل ،وبسبب قانون تقسيم الوظائف الذي يقتضي الطاعة العمياء للأخ لم تكن تحدث صدامات كثيرة بين الإخوة و الأخوات، و في حالة ظهور بوادر لها فإنهم لا يترددون في اتخاذ أقصى العقوبات بحق الفتاة، و اتهامها بقلة الأدب.[1]

و بهذا تعودت المرأة العربية، على الخنوع، أو سماع كلمات السب و الشتم داخل أسرتها ، و تعود جسدها على تحمل الضرب بشتى أنواعه، الممارس عليها من طرف الأخ الأكبر و الأصغر و الأوسط ، تحت مباركة الأسرة بحجة أن الفتاة لا يربيها إلا إخوتها الذكور مهما كانت صفاتهم الخلقية و التربوية و الدينية.

و رغم مصادقة اغلب الدول العربية بما فيها الجزائر منذ السبعينيات من القرن الماضي ،على اغلب الاتفاقيات الرادعة لجميع أشكال العنف المسلط على المرأة و اعتباره أحد أكبر مشاكل الصّحة العمومية و انتهاكات حقوق الإنسان ، و ما توصلت اليه المرأة من تفوق علمي ، و مراكز عليا في مجتمعاتها نجد أن العنف الممارس ضدها لا يزال من القضايا الإجرامية التي تعرف ارتفاعا، بما فيه

الذي يمارس ضد الأخوات ، إذ أنها لم تتخلص بعد من سيطرة أخوها الذكر، الذي مازال العرف يعطيه حق معاملتها بغلظة لمجرد أن تطالب باحترام رأيها في أمر يخصها أو أن لا تطيع هذا الأخ في طلب ما قد يتناقض و مبادئها ،بل و حق جرها من شعرها وسط الشارع لمجرد أن يصادفها مثلا وهي واقفة مع زميل دراسة أو عمل أو.. ، ثم يكون مصيرها المنع من الخروج من المنزل بحجة أنها من جنت على نفسها. و حسب الإحصائيات المتوفرة نجد العنف الممارس ضد الأخوات انتقل من 11بالمئة من مجموع حالات الاعتداء سنة 2003 [2] إلى 12بالمئة سنة 2015[3]. و إذا تعايشت فئة من الإناث مع هذا العنف ،فإننا نجد فئة أخرى رفضت هذا الواقع باعتباره محرما دينا و قانونا، عن طريق استعمال العنف المماثل أو الفرار منه بطرق مؤلمة كالانتحار انتقاما من الأسرة و المجتمع،أو الهروب من المنزل، أو الإصابة بانهيار عصبي ، ما يحولهن من فاعلات في المجتمع إلى عبء على الأسرة و الدولة .و رغم تنامي حوادث من هذا القبيل في مجتمعنا ، إلا أننا لا نجد معطيات و تحليلات كافية عنه في أدوات الإعلام بأنواعها، و هذا ما يحتم على جميع الفاعلين الحقوقيين و الاجتماعين و النفسانيين دق ناقوس الخطر ،و فتح ملف تعنيف الأخوات و وضعه على طاولة النقاش. و من هنا جاءت رغبتنا في المشاركة في هذا الملتقى القيم بدراسة ميدانية ، نسلط من خلالها الضوء على ظاهرة العنف الممارس على الأخوات بحجة التأديب في الجزائر و انعكاساتها ، من خلال التطرق للنقاط التالية :

-أهم أشكال العنف الممارس ضد الأخوات و أسبابه

-أهم مواصفات المعنفة و الأخ المعنف (المؤدب)

-نتائج هذا النوع من العنف على المرأة

2-أهمية الدراسة و أهدافها: إن ظاهرة العنف الممارس ضد الأخوات التي نحن بصدد دراستها، هي استعمال العنف المفرط ضدهن الذي يسبب الأذى الجسيم أو العاهات أو الموت أو يفوت فرص الارتقاء عليهن، فالعنف على هذا الشكل لا يقره الشرع الإسلامي الذي كرم الإنسان ، و لا القوانين الوضعية ، و لم تعرفه حتى تقاليد المجتمعات العربية القديمة المبنية على الاحترام و التسامح . و في هذه الدراسة نهدف إلى:

-التعريف بظاهرة العنف الممارس ضد الأخوات بحجة التأديب

-التعرف على أنماطها من خلال الإحصاءات الجنائية و المصادر المتاحة .

-التعرف على أسباب الظاهرة ، و أسباب تزايدها في الفترة الأخيرة

التعرف على خصائص أطراف هذه الظاهرة، سواء الطرف المعتدي أو المعتدى عليه

التعرف على موقف التشريع الإسلامي و القانون الجنائي من هذه الظاهرة

3-تعريف العنف : لفظ " عنف " مشتقة من مادة " عنف به ، أي " اخذ بشدة و قسوة [4]، و المعنى المتفق عليه في القوانين الدولية و الذي اعتمده علماء الاجتماع ،هو التأثير على الفرد ، أو إرغامه على عمل شيء ما ، دون إرادته، و ذلك باستعمال القوة أو التهديد [5]

4. تعريف العنف ضد الأخت: استخدم مصطلح العنف ضد المرأة بشكل واسع منذ إقرار الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة الذي عرفه بأنه " أي فعل عنيف قائم على أساس الجنس ، ينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه أذى أو معاناة جسمية أو جنسية أو نفسية للمرأة ، بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية (شكور.1997 .ص 116.) ،و **حددناه إجرائيا** في هذه الدراسة بأنه أي فعل يتضمن آذى جسدي(صفع ، ركل ، شد من الشعر، ....) أو نفسي(اهانة و سب، معايرة بعاهة،منع من وصول إلى هدف معين ....) يصدر من أخ بالغ –تعد 15 سنة-ضد أخته البالغة-15سنة- ينجم عليه أذى أو معاناة جسدية أو نفسية أو تفويت فرص.

5-الإطار المنهجي للدراسة:

أ- المنهج المستعمل: أدرجنا **منهج الوصفي** الذي يهدف إلى الإحاطة بخصائص و سيمات الظاهرة المراد دراستها المتمثلة في أسباب تعنيف الأخوات و نتائجها،بغية الوصول إلى استنتاجات يمكن تعميمها ،أو استعمالها فرضيات لدراسات لاحقة.

ب-أما التقنية المستعملة فهي دليل المقابلة الموجهة و هي تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد الذين تم سحبهم بكيفية منعزلة تخدم البحث ، تستعمل في بعض الحالات ، إزاء المجموعات من اجل استجوابهم بطريقة نصف موجهة و القيام بسحب عينة كيفية بهدف التعرف بعمق على المستجوبين[6]، و في هذه الدراسة تطرقنا إلى الأسئلة التالية : شكل العنف الممارس ضد الضحية ، ردة فعلهن ، سيمات الأخ المعنف، رد فعل الأسرة ، معلومات أولية حول السن ،المستوى التعليمي، الحالة المهنية للضحية و المعنف.

ج- مجالات الدراسة:

ج1- المجال البشري: شملت فئة الإناث البالغات من العمر 15 سنة فأكثر، لأنه يمثل بداية مرحلة الشباب حسب منظمة الصحة العالمية،و التي سبق لهن أن تعرضن لنوع أو أكثر من أنواع العنف

المشار إليها في التعريف الإجرائي ، و قد بلغ عدد الحالات المستجوبة و المدرجة في البحث 22حالة تم عرض 6 منها .

ج-2 **المجال الزمني و المكاني:** باعتبار الباحثة كانت قد عملت في قسم الشؤون الاجتماعية و مكلفة بملفات الفئات الهشة -المستفدين من منح الأرامل و المطلقات و ذوي الاحتياجات و الشبكة الاجتماعية ببلدية رأس جنات ولاية بومرداس، و أجرت بحوث حولهم بطلب من مديرية النشاط الاجتماعي التابعة لوزارة التضامن ، فقد كانت على اطلاع على قائمة من المعنفات، اختارت منهم 16 مبحوثة تنطبق عليها المواصفات المطلوبة ،أما 8حالات أخرى فقد أخذت من المجتمع المحيط لنفس البلدية، و قد تمت مقابلتهن في المدة الممتدة من 5 إلى 23جوان ،2016 بمساعدة موظفات بقسم الشؤون الاجتماعية في البلدية.

6-نتائج الدراسة الميدانية:

الجدول رقم 01 :" وصف سيمات مجتمع البحث(المعنفة ، المعنف)"

المتغير سن المستجوبات	التكرار	%	المتغير السبب المباشر للعنف ضدها	التكرار	%
15-24	7	31.81	المناقشة و عدم الانصياع للأوامر	8	36.36
25-34	8	36.36	المشاكل مع زوجة الأخ	3	13.63
35-44	5	22.72	الإدمان	6	27.27
45-54	2	9.09	فوبيا العار و الغيرة	5	22.72
المستوى التعليمي و الحالة المهنية للمستجوبات			نوع العنف الممارس ضد المستجوبات		
محو الأمية و ابتدائي	4	18.18	ضرب و شتم	13	59
متوسط	10	45.45	مع طرد أو منع من الدراسة و الخروج	9	41
ثانوي	6	27.27	موقف الأهل		
جامعي	2	9.09	عدم المبالاة و تحميل الضحية	13	59

			المسؤلية		
لا تعمل	17	77.27	زجر الأخ	9	41
تعمل أو منحة	5	22.72	أثار العنف و نتائجه		
الحالة المدنية للوالدين			تفويت فرص الدراسة و التكوين	9	40.90
أحياء	14	63.63	الهروب من المنزل إلى الأقارب أو الزواج	5	22.72
كلاهما متوفى	3	13.63	سوء العلاقة مع الأهل	3	13.63
احدهما متوفى أو غائب	5	22.72	الإصابة بأمراض مزمنة	3	13.63
			الانهيار العصبي أو الانتحار	2	9.09
معلومات حول المعنف +سن الأخ المعنف					
24-15	10	35.71	44-35	7	25
34-25	7	25	54-45	4	14.28
المستوى التعليمي للمعنف +			جامعي	1	3.57
مرحلة ابتدائية أو أنهاها	12	42.85	معلومات أخرى عن المعنف		
متوسط	10	35.71	يمارس عمل دائم	7	25
ثانوي	5	17.85	مدمن مخدرات أو خمر	15	53.57
المجموع	المعنفات22 المعنفون28		100		

جدول يمثل +عدد الإخوة المعنفين هو 28 لا ن بعض المستجوبات تعرضن للعنف من طرف أكثر من أخ

7-تحليل نتائج الجدول: من خلال الحوار الذي قمنا به مع مجموعة من الإناث اللواتي تعرضن للعنف المتكرر من طرف ا خ أو أكثر، تحصلنا على مجموعة من النتائج صنفناها إلى ما يلي:

أ-طبيعة العنف الممارس عليهن: و يتمثل في:

-**العنف الجسدي "الضرب":** هو الوسيلة الأكثر فعالية للتأديب في نظر العديد من الإخوة ، إذ تعرضت له كل المبحوثات، تتمثل وسائله في "الصفع ، شد الشعر ، الضرب على الظهر، الرمي أرضا ، اللكم ، الركل، المسك من العنق، الجرح..." و قد عانت كل المستجوبات من اثنان على الأقل من هذه الممارسة ضدها و لمرات متكررة .

ـ **العنف النفسي أو اللفظي** : عرف بأنه أي فعل مؤذ لنفسية المرأة و لعواطفها ، من مظاهره :النظرة الدونية تجاهها ، إفقادها الثقة في ذاتها ،اتهامها بالتسبب في العنف الممارس ضدها، السب و الاهانة و الشتم ، التحقير، الإحراج ، التخويف، المعايرة ببعض العاهات الخلقية أو التأخر في الزواج ، قد عانت كل المستجوبات من مثل هذا العنف منذ الصغر ، و لكن تأثيره يكون اشد بعد بلوغ مرحلة عمرية معينة تقدر عند نسبة معتبرة من المستجوبات في سن الثلاثين ، و يزداد إيلام الألفاظ المستعملة إذا كانت الضحية تعاني من عاهة خلقية أو قد تأخر سن زواجها مقارنة بأخواتها أو بنات الجيران.

الطرد من المنزل: رغم قلة المتعرضات له إلا انه يعتبر الأشد إيلاما خاصة إذا كان الطرد من منزل ملك للعائلة و الأبوان متوفيان، و اغلب من تعرضن له يتعدى عمرهن 40 سنة ، يقمن في المنزل مع أخ متزوج ،و سببه المباشر المشاكل مع زوجته ،و اتهامهن من طرف الأخ أنهن من يسببن هذه المشاكل لأنهن ليست لديهن أشغال ، و أنهن أعطين الحرية الزائدة، و بسبب محاولة الدفاع عن النفس و رفض الإساءة في حقهن يتطور العراك اللفظي إلى ضرب ثم طرد .

المنع من الدراسة و الخروج من المنزل :عانت منه بعض المستجوبات بعد المرحلة الابتدائية،و المتوسطة بحجة أنهن تعلمن ما يكفيهن ، و أن ذهابهن إلى المدارس سيكون سبب في انحرافهن، رغم أن أماكن الدراسة لا تبعد عن بعضهن إلا بضع أمتار، و غالبا ما يكون الأخ الممارس لمثل هذا العقاب منحرف و يعاني من مشاكل نفسية متعلقة بفوبيا الشرف "الخوف من العار" ، و عدم الثقة في من حوله ، و الإدمان ....

ب-أهم أسباب ممارسة العنف ضد المرأة الأخت : الأسباب الدافعة إلى العنف ضدهن متداخلة فيما بينها يصعب فصلها، و قد حاولنا ترتيبها في النقاط التالية:

تخلي الأسرة عن وظيفة التربية لصالح الأبناء : إذ أشارت نسبة عالية من المستجوبات، أنهن كن يتعرضن للضرب منذ الصغر من طرف الإخوة لمجرد أنهن يرفضن التنازل لهم عن أشياء تخصهن أو ابتعادهن عن المنزل، أو التأخر في اللعب،كما كان الإخوة غالبا ما يتدخلون في طريقة لباسهن و أصدقائهن...، و لم يكن الأهل يبالون بذلك، محتجين أن البنت يربيها أخوها لأنه أدرى بما يحيط بها،

و عندما تحاول الدفاع عن نفسها ثم تفشل فتبكي طلبا للمساعدة ، فأول رد يكون: تدرين انه أقوى منك مالذي أخذك اليه ، فهذه التصرفات رغم بساطتها أول الأمر،إلا أنها تقوي روح السيطرة عند الذكر مع مرور الوقت ، فإذا ما وجهتها رغبة الفتاة في الدفاع عن اختياراتها في ظل غياب سلطة عليا رادعة و منصفة فإن النقاش يحتدم و يتطور إلى استعمال عبارات الشتم من الطرفان ثم" الضرب بأنواعه " من طرف الأخ للسيطرة على الموقف.

مطالبة المرأة بالحرية في تسيير حياتها: و هي نقطة متصلة بالأولى فرفض المرأة تدخل الأخ في شؤونها مثل حريتها في مزاولة الأنشطة التي ترى أنها مفيدة لها، و تحديد طريقة لباسها و اختيار صداقاتها، بحجة أنها راشدة ، و أن والداها على قيد الحياة و هما المعنيان فقط بالتدخل في مثل هذه الأمور، و كان الأخ يرى أن ما تفعله يسيء للأسرة ، فان تعارض الرؤى و تشبث كل طرف بموقفه يؤدي إلى تكرار العنف ، و يزداد الوضع سوء، إذا طلب الأهل من الأخ عدم التدخل و اسر على الرفض ، و لم يقدروا على إجباره.

ضعف شخصية المرأة و خنوعها: و هذا النوع رغم قلة تعرضه للضرب و الشتم إلا انه يعاني من عنف اشد خطورة مثل المنع من مواصلة الدراسة و الخروج من المنزل، ممارسة النشاطات و الهوايات المرغوبة ، و غالبا ما تتقبل الفتاة هذا النوع من العقاب عندما تكون يتيمة أو يكون الأب مهمل للأسرة أو غائب بسبب سجن ،و تكون الأم غير قادرة على فرض مواقفها أو الدفاع عن بعض عناصرها ،بسب تعرضها هي الأخرى للضرب على يدي ابن مدمن أو غير بار بها إن حاولت التصدي له ،أو احد الإخوة أو أقارب آخرين،. كما قد يكون لعامل الإفراط في تدليل الذكور دور في ذلك ، فعادة ما تطلب الأم من البنت العفو عن الأخ عندما يخطئ في حقها و عدم إعلام الأب لأنه سيناله عقاب شديد و قد يغادر المنزل ، لذا تلجأ بعضهن للتنازل على حقوقها لسيادة أمان و استقرار شكلي داخل الأسرة.

الاختلاف في طريقة تنشئة الذكر و الفتاة داخل نفس الأسرة: إذ تعامل الفتاة بكل صرامة في الأمور المتعلقة بدراستها بحجة أن التفوق يؤدي إلى العمل الجيد، الذي يعد سبيل للعيش الكريم و نيل الحقوق و الرغبات، و لان الفتاة أكثر تواجدا في المنزل تكون أكثر تأثرا بهذه الأفكار و أكثر تفوقا في الدراسة من الأخ الذي لا يلقى نفس المعاملة لعدم قدرة الأهل السيطرة عليه بسبب عدم انصياعه للأوامر أو طول المدة التي يقضيها في الشارع، أو التدليل ،أو بحجة انه لديه العديد من الميادين التي يستطيع النجاح فيها.و بهذا تنشأ الفتاة بأفكار تحررية ، لم يهيأ لها الأخ ، فيرى من أخته خارجة عن قيم المجتمع الذي يعيش و هذا يمثل في الكثير من الأحيان سبب للصراع بين بينهما ، الذي ينتقل إلى عنف .

المشاكل مع الزوجة :غالبا ما تسوء العلاقة بين الزوجة و أخت الزوج، إذا كان يقيمان في نفس المنزل ،لعدة أساب أهمها الغيرة من احد الأطراف ،بعض المشاكل التي تبدأ بسيطة تتعلق بالحقوق و الواجبات ، و تقسيم الوظائف ، فإذا لم تعالج بطريقة حكيمة من طرف الزوج ، و استطاعت الزوجة أن تقنع الزوج ،أن أخته تتدخل في شؤونها أو لا تحترمها، و انصاع لها ، فإن الصراع ينتقل إلى الإخوة فيكون غالبا الضرب و الطرد هو النتيجة .

عدم التفرقة بين أحكام الدين عادات المجتمع و أحكام الدين : فعادة ما يظن بعض الإخوة أنهم مسئولين عن أخلاق أخواتهن في الشارع خاصة ، و أنهم بأفعالهم هذه يهدفون إلى تلقينهن الأخلاق و حمايتهن من التغرير بهن أو الانحراف و مخالطة الشباب ، إذ يعتبر البعض أن الدراسة في مراحل معينة خاصة الثانوية و الجامعية تتسبب الاختلاط و بالتالي في فساد أخلاق أخته كما أن كثرة خروجها من المنزل يجر الشبهات حولها، -و من الأخوات من منعت من مواصلة الدراسة و تعرضت لأبشع عقاب فقط لأنها وقفت مع زميل دراسة أمام الجامعة-، فالأخ بحجة انه يعلم بحكم مخالطته لمن في المجتمع ، بما يقال و ينظر به إلى مثل هذه الفئات ، و حرصا منه على صيانة أخلاق احنه يقوم بممارسة العنف ضدها ، هو لا يعلم أن ما يقوم به من ضرب و شتم و منع لبعض حقوقهن منهي عنه شرعا، و أن أفضل وسيلة للتربية أن يكون هو قدوة لها.

الإدمان على المخدرات: فالمخدرات تقلل من قدرة الفرد على السيطرة على تصرفاته ، فيكون سريع الانفعال لأتفه الأسباب ، و في حالة احتدام النقاش بين الأخ المدمن و الأخت، و إصرا ر هذه الأخيرة على رفض الانصياع لأوامره يلجا للعنف ، و الملاحظ أن اغلب المدمنين كانوا من قبل ذوي شخصيات مهزوزة وضعيفة ، و رغم خروجهم على قيم المجتمع و معاييره بمثل هذا التصرف-الإدمان- ، إلا أنهم يبالغون في ضرورة تشبث المرأة بقيم مجتمعها و حشمتها، لأنها تمثل شرف الأسرة ، و مبعث للعار لهم ، لذا يجب أن تكون حذرة في جميع تصرفاتها أمام المجتمع المحيط ، و أي تصرف يراه هذا المدمن خطأ يصدر منها أو حتى من فتيات الحي تكون نتيجته المنع من الخروج من المنزل أو المنع من إكمال الدراسة أو القيام بنشاطات محددة.

ج-أهم مواصفات المعنفة و الأخ المعنف (المؤدب)؟

مواصفات المعنفة

السن : من خلال هذه الدراسة تبين لنا بأن العنف المسلط على المرأة الأخت لا يختص بفئة عمرية معينة ، و لكن نسبته تقل كلما زاد العمر ، إذ نجد اكبر فئة عمرية تعرضت له هن البالغات من العمر بين 15 و 24سنة و اقل فئة عمرية تعرضت له هي البالغة من العمر بين 45و 54 سنة

المستوى التعليمي و المهني : من الدراسة وجدنا أن اغلب من تعرضن للعنف هن اللواتي لهن مستوى تعليمي متوسط ، بينما تمثل فئة الجامعيات اقل نسبة.كما نجد أن اغلب المعنفات ماكثات في المنزل و لا يمارسن أنشطة مربحة.

مواصفات المعنف

السن : اغلب المستعملين للعنف مع الأخوات موجودين في الفئة العمرية 15 و 24سنة، و اقلهم في الفئة العمرية 45و 54 سنة، و بهذا نجد انه كلما زاد عمر الشاب كلما مال إلى عدم التهور و استعمال الحكمة في التعامل مع المحيطين به.

ضعف المستوى التعليمي : إذ بينت نتائج الدراسة أن اغلبهم عديمي المستوى أو أوقفوا تعليمهم في الأطوار الأولى من الدراسة ، إذ نجد اكبر نسبة منهم ذوي مستوى تعليمي ابتدائي، بينما تمثل فئة الجامعين نسبة صغيرة جدا، ما يدل أن ثقافته مبنية على أراء المجتمع لا على اطلاع و تفقه،

الحالة المهنية : اغلب الممارسين للعنف لا يمتلكون وظائف ثابة ، يعمل بعضهم في التجارة العشوائية و البعض الأخر في تجارة التبغ بأنواعه و البعض مساعد بناء.. .

الإدمان: إذ تمثل فئة المدمنين على المخدرات و الخمر نسبة معتبرة من الممارسين للعنف ضد أخواتهن

د-نتائج العنف

الهروب من المنزل: و تلجأ اليه غالبا اللواتي منعن من مواصلة الدراسة ، و غالبا ما يكون اتجاههن إلى منزل الأقارب مثل الجد أو الخال ، الإخوة المتزوجون.

الإصابة ببعض الأمراض المزمنة: تتعرض له غالبا فئة الكبيرات في السن ، خاصة إذا أحسسن بالقهر و لم تجدن من ينصفهن، مثل تعرضهن للطرد من المنزل العائلي ،ما يجعلهن عبء على اسر آخرة ،أو متشردات بين الأهل و الجيران ،و تتمثل أهم الأمراض التي يصبن بها في السكري، ارتفاع ضغط الدم ، الغدة الدرقية

سيادة الكراهية بين الإخوة و الحقد على الوالدان: و اغلب من يصابون به المراهقات اللواتي لا يقف أهلهن حاجز أمام عنجهية الإخوة ، و يبررون تصرفات الذكور، أو ينصحونهن بتجنب الوقوع معهم في المشاكل.

المعاملة بالمثل: و تكون عند الفتيات اللواتي لا يبالي الأهل بما يحدث بين الإخوة، و يكتفون بتوبيخ الطرفان

الانهيار العصبي: و تصاب به المرهفات الحس ، إذا رأين أنهن منعن من بعض حقوقهن بدون وجه حق ، و لم يجن من ينصفهن، مثل منع المتفوقات من إتمام الدراسة بحجة أنهن لم يحسن استغلال الفرصة، أو خرجن عن معايير المجتمع

الانتحار: و يكون بهدف الانتقام و فضح للأسرة أمام المجتمع، لأنها لم تقم بدورها في عملية التربية و العدل بين عناصر الأسرة، و هو يكون غالبا كرد فعل لمن رأين، أن كل السبل مغلقة أمامهن .

الخاتمة : يعتبر موضوع العنف ضد الأخوات من اعقد المواضيع و أصعبها دراسة ، فإذا ما جئنا لواقعنا في الجزائر نجد أن الأرقام و التحريات المتعلقة به قليلة ولا تعكس الواقع الحقيقي للظاهرة، كون أغلبية المعنفات لا يتقدمن بشكاوى عند مراكز الشرطة أو الجهات المختصة عند الاعتداء عليهن ، و ذلك بسبب الخوف من تفاقم الأوضاع و تعرضهن لعنف اكبر ، أو خجلا من نظرة المجتمع إليهن -العار-لاعتباره موضوعا اسريا داخليا أو طاعة للأبوين اللذان يجبرونها على السكوت ، و عدم زرع بلبلة في المنزل ، و رغم تقدم واقع المرأة الجزائرية ثقافيا و اقتصاديا، إلا أن حقوقها داخل المنزل مازالت تعرف تراجعا كبيرا ، طالما ظل مجتمعنا ذكريا –ذكرية العضلات- لا القوامة و الرحمة .

فبات دور عدد غير قليل من الإخوة الذين يفترض أن يكونوا مصدر دعم و سند و أمان لأخواتهن ، مبعث خوف و قلق، بل تحول بعضهم إلى حجر عثرة أمام تقدمهن و تطورهن في المجال العلمي ، و المساهمة في بناء البلاد اقتصاديا و ثقافيا و سياسيا، و حتى القدرة على بناء أسرة سوية، و لعل هذا الأخ بدوره ، وجد نفسه ضحية ادوار أسرية حمله إياها المجتمع-حماية شرف الأخت-، دون أن يعلمه الطرق السوية لتطبيقها.و من جهة أخرى ضخيه الجهل و الإدمان على المخدرات و البطالة و الفقر ،ما يضطره للاستنجاد بقوة العضلات عند أول خلاف يقع بينهما بشأن حقوق كل طرف على الأخر، و حدود حرية التدخل في الأخر الممنوحة لكل منهما، بدل استعمال العقل و الحكمة ، فيكون قدوة لأخته بأخلاقه و حسن تصرفه مصداقا لقوله(ص) "الرفق لم يوضع على شيء إلاّ زانه و لم ينزع من شيء إلاّ شانه".

و ما زاد من رداءة الوضع تخلي الأسرة عن بعض وظائفها لصالح التلفاز و الانترنت و الشارع ، إذ باتت تعاني كما غيرها من المؤسسات الاجتماعية من فوضى الأدوار، فلا هي احتفظت بالأدوار النمطية القديمة المحددة لطبيعة العلاقات و الوظائف بين أعضائها ، و لا هي قدرت على توفير الحرية والديمقراطية للجميع، فأصبح موقفها من العنف الممارس من الأخ ضد أخته يتراوح بين اللامبالاة و محاولة إقناعها بتجنب مثل هذه المواقف أو توبيخ الابن إذا كانوا حاضرين أثناء الشجار، و البعض يقوم بأبعاد الفتاة إلى منزل الجد و الخال و العم لإنهاء الصراع. و رغم ما قامت به الجمعيات

الحكومية و غير الحكومية من جهود في مجال المطالبة بسن قوانين ، و المصادقة على الاتفاقيات الدولية في مجال حماية المرأة من جميع أشكال العنف ضدها ، إلا أنها لم تستطيع القضاء أو السيطرة عليه، لتكتفي بالتحسيس بمخاطره في المناسبات الخاصة بالمرأة، و منه نقول أن العنف الممارس ضد المرأة الأخت، مرتبط بمنظومة قيم يجب أن تصحح و يعاد النظر فيها.

قائمة المراجع

1-الحسن محمد إحسان.(1981). العائلة والقرابة والزواج..بيروت: دار الطليعة العربية.ص59.

2_ بوقاع،زينب.(2003). العنف ضد المرأة في الجزائر. الجزائر:المصلحة الوطني للصحة العمومية.ص10.

3- الفلاحي،فاطمة .(جوان 2016).العنف الأسري و العنف ضد المرأة ،المجلة الالكترونية الحوار المتمدن .العدد 2997.ص3.

4- أنيس ،إبراهيم . المعجم الوسيط ، ج2. القاهرة: مجمع اللغة العربية .ص631.

5-السيد ،عوض(2003) : جرائم العنف الأسري بين الريف و الحضر ، مصر: كلية الآداب بقنا.ص28

6- جليل، وديع شكور(1997).العنف والجريمة.لبنان: الدار العربية للعلوم .ط1 .ص116

7-انجرس ،موريس (2006).منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية.الجزائر:دار القصبة للنشر.ص167.

عرض بعض الحالات المستجوبة

عرض الحالات			
عرض الحالة الأولى			
بيانات حول الضحية	طبيعة العنف و رد فعل الضحية	خصائص المعنف	موقف الاسرة
35 سنة التعليم:جامعي المهنة: دون الأب متوفى	درست بجامعة تيزي وزو الطب لمدة ثلاث سنوات ثم الهندسة لمدة اربع سنوات ،تعرضت لضرب مبرح و متكرر من طرف ثلاث إخوة منذ 6 سنوات و كان التعنيف اشد من طرف الأخ الذي يصغرها بأربع سنوات ،لأنها شوهدت واقفة مع شخص بالقرب من الجامعة، حاولت التأكيد لهم انه مجرد زميل دراسة و أنهما كان يتحدثا في أمور مرتبطة بالدراسة ، إلا أنها منعت من إتمام الدراسة ، لم تتحمل الوضع فأصيبت بانهيار عصبي ، لا تزال تعالج منه إلى حد الآن .	منهم2 ابتدائي و أخر جامعي دون وظيفة ثابة	حملتها الأم مسؤولية ما حدث لها، باعتبار أنها لا تستطيع أن تفعل لها شيئا أما الأخوات فاكتفين باستنكار الأمر
عرض الحالة 2 الإجابة من طرف الأخت الكبرى			
بيانات حول الضحية	طبيعة العنف	خصائص المعنف	موقف الاسرة
17 التعليم : متوسط المهنة: دون الوالدان : حيان	تتعرض للضرب المتكرر من طرف أخواها الذين يقاربونها سنا منذ أن كانت صغيرة ، اغلب أسباب الضرب رفض تدخلهما في كل أمورها، ترى أنها إنسان و يجب أن تحترم آراؤها، من صفاتها التشبث برأيها ، السنة الماضية طردت من المدرسة بسبب إعادة السنة المتكرر ، طلبت من أستاذة مساعدتها للعودة إلى الدراسة هروبا من معاملة الإخوة لها و إلا ستنتحر ، لم تتدخل الأستاذة لما تسمعه عن عائلتها، تشاجرت مع أخاها الذي أشبعها ركلا و شدا من الشعر،	مستوى ابتدائي عمل يومي مدمنا مخدرات يتناول احدهما الخمر	لم يكن الأخوان الأكبران و الإناث يوافقان على ما يحدث ، و لأنهما ليس أبناء نفس الأم ، لا يتدخلان كثيرا، أما الأب و الإخوة الآخرون لم يعطوا للأمر أهمية ، أما الأم فكانت تنصحها

	انتحرت شنقا في عرف شجرة انتقاما من الأسرة (باش تبهدلهم قدام الناس جملة لأختها على لسان الضحية)		بتجنب هذه المواقف عن طريق السكوت و المسايرة
عرض الحالة الثالثة			
بيانات حول الضحية	طبيعة العنف	خصائص المعنف	موقف الاسرة
السن :55سنة التعليمي: محو الأمية المهنة: بدون ح الوالدين: متوفيان	مكفوفة جزئيا، مشاكلها مع زوجة الأخ الذي يصغرها ب15 سنة، جعلها تتعرض من طرفه للضرب المتكرر و الجر من الشعر ، و معايرتها بعاهتها، تعرضت للطرد من المنزل العائلي عدة مرات، فكانت تبيت لشهور طويلة عند الأقارب او في مستودعات بعض الجيران، تقول الضحية انه كان يحترمها كثيرا قبل الزواج	يعمل صياد سمك، دخل متدني	كل الإخوة متزوجون، و ظروفهم المعيشية لا تسمح لهم باستقبالها عندهم ، لذا يكتفون بتهدئة الأوضاع ، و بأحقيتها في المنزل
عرض الحالة الرابعة			
بيانات حول الضحية	طبيعة العنف	خصائص المعنف	موقف الاسرة
29 سنة التعليمي: ابتدائ المهنة: دون الاب في السجن لأسباب سياسية	تعرضت للضرب المتكرر من طرف الأخ الأكبر منها ب6 سنوات لأتفه الأسباب و المنع من الخروج من المنزل ، اقسي ما عانته منعها من مواصلة الدراسة بعد المرحلة الابتدائية رغم أن الاكمالية لا تبعد عن منزلهم الا بضع أمتار ،بحجة أن المتمدرسات غير مخلقات ، رضيت بهذا الوضع و استسلمت لأوامره لكي لا تزيد من المشاكل داخل الأسرة	مستوى ابتدائي عاطل عن العمل معروف بالانحراف متعاطي مخدرات توفيا منذ سنة بسبب الإفراط	الأم وكل الإخوة كانوا يرفضون تصرفاته، و طالما وصل الخلاف معه الى العراك.أما الأعمام فرغم أنهم كانوا يسكنون بالقرب منهم الا أنهم لم يتدخلوا بحجة انه صاحب مشاكل

		في التعاطي	
عرض الحالة الخامسة			
50سنة ابتدائي ارملة الابوان متوفيان	تعرضت للضرب المستمر و الوحشي من الأخ الذي يكبرها بسنتين، بعد وفاة الأب ،و لمدة 10سنوات، أي لما كان سنها 40سنة ،بسبب مشاكل مع زوجته ، كانت الأوضاع تزداد تأزما كلما أخبرت إخوتها ،هروبا من حياة لا تطاق بعد وفاة الأم قبلت بالزواج إلى ولاية في الجنوب ، ثم اكتشفت انه متزوج و ليس أرمل كما اخبرها،رفض أخوها الأكبر هذا الارتباط ، و لما عادت إلى المنزل العائلي أصبحت تتعرض للضرب و الطرد و الاذاء النفسي لمجرد مناوشة بسيطة تقع مع زوجة الأخ ، لتقرر بعدها الارتباط بأرمل يكبرها بأكثر من 30 سنة	مستوى ابتدائي يعمل في شركة صيد بالعاصمة	طالما رفض تصرفاته كل الاخوة ، و هو مقاطع من طرف اغلبهم بسبب ما تسببه زوجته من مشاكل
عرض الحالة السادسة			
السن :38سنة التعليم :ثانوي متزوجة الام متوفاة	تعرضت منذ صغرها إلى الضرب من الأخ الأكبر (يكبرها ب4سنوات) و لكن زادت حدته مع الوقت بسبب رفضها تدخله في شؤونها، اذ كان يتدخل في كل صغيرة و كبيرة ،ثم وصل به الأمر لمنعها من إتمام المرحلة الثانوية بحجة أنها غير مخلقة ،ما كان يضطرها إلى ترك المنزل تجاه أقاربها ، بسبب زواج كل أخواتها و وفاة الأم و أب لا مبال، وافقت مضطرة على الزواج من رجل تقدم لها ،هروبا من المشاكل.	المستوى التعليمي : متوسط عاطل عن العمل مدمن مخدرات	كانت الأم ترفض تصرفاته ، ما جعلهما في عراك دائم ، الأب لم تكن له سطوة على الأسرة، كان ينهره أحيانا و أحيانا كثيرة لا يبالي.أما الإخوة فباستثناء الأخ

			الأصغر لم يكونوا يتدخلون